

مساهمة الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية عن طريق الرسم على النشاط المهني

– دراسة حالة بلديات ولاية غرداية –

The Contribution of Local Taxation to Financing the Budget of Local Authorities through the Professional Activity Tax – A Case Study of the Municipalities of Ghardaïa Province.

النذير حاج قويدر*، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي، جامعة أحمد دراية (أدرار)،

elhadj.nadir@univ-adrar.edu.dz

عبد الرحمان قويدري، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي، جامعة أحمد دراية (أدرار)،

arr.kouidri@univ-adrar.edu.dz

محمد بن العريفة، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي، جامعة أحمد دراية (أدرار)،

benlaria.mohammed@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/09/30

تاريخ القبول: 2025/09/27

تاريخ الاستلام: 2025/08/17

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إظهار فعالية الجباية المحلية بصفة عامة وللرسم على النشاط المهني بصفة خاصة في تمويل الميزانية للجماعات المحلية ومنها البلدية وذلك لتعزيز الاستقلالية المالية عن السلطة المركزية، ولقد شرعت الدولة الجزائرية في سن عدة قوانين وتشريعات بهدف ادخال عدة اصلاحات الضريبية لنظام الجبائي باستحداث رسوم ودمج بعض الرسوم وضرائب كالرسم على النشاط المهني الذي استحدث سنة 1996 والذي يعتبر من أهم مصادر تمويل ميزانيات الجماعات المحلية خاصة البلدية، ولقد عرف عدة تعديلات سواء كانت في معدلات الرسم من جهة ونسبة توزيع ناتج لفائدة البلدية من جهة أخرى، ولتحقيق أهداف الدراسة تطرقنا في الجانب التطبيقي للتعرف على الإيرادات الرسم على النشاط المالي دراسة حالة بلديات ولاية غرداية للفترة الممتدة من 2017 إلى 2020، وبناء على ذلك تم التوصل

* المؤلف المرسل.

الى ان الجباية المحلية تعتبر أهم مورد للجماعات المحلية التي تسمح لها بالأريحية والقوة في اتخاذ القرارات والاستقلالية المالية لتمويل التنمية المحلية .

كلمات مفتاحية: جباية محلية، جماعات محلية، رسم على نشاط مهني.

تصنيف JEL: H71، H79

Abstract:

This paper examines the role of local taxation, particularly the professional activity tax introduced in 1996, in financing municipal budgets and strengthening financial autonomy from central authority. The study reviews fiscal reforms in Algeria and analyzes revenues from this tax through a case study of Ghardaïa municipalities (2017–2020). Findings confirm that local taxation remains a vital source of revenue, enabling municipalities to achieve financial independence and support local development.

Keywords: Local taxation, Local communities, Professional activity tax.

JEL Classification Codes: H71, H79

1. مقدمة:

تُعد الجباية المحلية من أهم مصادر التمويل الدائم للجماعات المحلية، لذلك عملت الدولة الجزائرية على تنظيمها وترشيدها من خلال إدخال سلسلة من الإصلاحات الجبائية المتعاقبة، وقد شملت هذه الإصلاحات عدة محاور أبرزها المحور الاقتصادي الذي ركّز على تنظيم الأنشطة الاقتصادية ومواكبة المستجدات في هذا المجال، بهدف تحسين الإيرادات الجبائية وتعزيز مساهمتها في تمويل ميزانيات الجماعات المحلية، بما يحقق استقلالها المالي ويضمن قدرتها على تغطية نفقاتها. ونظرًا للدور الحيوي الذي تؤديه الجماعات المحلية في تجسيد التنمية المحلية وضمان استمرارية المرفق العام وتسيير شؤونه في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كان من الضروري على الدولة

العمل على توفير وتعبئة هذه الموارد. وقد تجسد ذلك من خلال إدخال إصلاحات على النظام الجبائي، تضمنت استحداث عدة أنواع من الضرائب المحلية، منها ما يُحصّل لفائدة الجماعات المحلية بشكل كامل مثل (الرسم العقاري، رسم التطهير، الرسم على الإقامة، الرسم على النشاط المهني) ومنها ما يُحصّل بشكل جزئي بين الدولة والجماعات المحلية ومختلف الصناديق، مثل (الرسم على القيمة المضافة، الضريبة الجزافية الوحيدة).

وبناء على ما سبق يمكن صياغة إشكالية التالية:

كيف تساهم الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية وهذا وفق الرسم على النشاط المهني ؟

للإجابة على الإشكالية تم بناء الفرضية التالية:

- للجباية المحلية دور فعال في تمويل ميزانية الجماعات المحلية من خلال الرسم على نشاط المهني

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالجباية المحلية والجماعات المحلية والتعرض إلى أهمية الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية، وإلى إبراز دور الرسم النشاط المهني كأحد أهم المصادر في تمويل هاته الميزانية

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هاته الدراسة في إظهار الدور المحوري الذي تؤديه الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية من خلال الرسم على النشاط المهني في ظل تنوع مصادر التمويل وهذا لضمان تلبية احتياجات المجتمع وتسيير شؤونه بفعالية الأمر الذي يضيف على موضوع البحث أهمية خاصة ويجعل دراسته ضرورة من ناحيتين العلمية والعملية.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري من خلال، التطرق لمختلف المفاهيم الأساسية المرتبطة بالجباية المحلية والمتمثلة في المفاهيم العامة من تعريف وأهداف وخصائص، بالإضافة إلى التطرق للجماعات المحلية من خلال سرد مختلف من التعاريف والخصائص وذكر أهم مصادر التمويل

للجماعات المحلية، أما الدراسة الميدانية فكانت على مستوى بلديات ولاية غرداية حيث قمنا بعرض البيانات وتحليلها وهذا اعتماداً على المعلومات المقدمة من طرف مديرية الضرائب.

الجباية المحلية

1.2. تعريف الجباية المحلية:

القصد من الجباية المحلية هو إقامة نظام ضريبي خاص ومستقل للجماعات المحلية عن النظام الضريبي، مع حصر عائداته وتوزيعها بنسب محددة بين هاته الهيئات المحلية. (زريمي و سنوسي ، 2013 ، صفحة 212)

وكذلك عرفت على أنها هي: دعامة أساسية لتحقيق الاستقلال المالي للجماعات المحلية، كما تمثل مؤشراً جوهرياً لكفاءة القيادات المحلية المنتخبة. فهي تعكس قدرة هذه القيادات على تبني استراتيجيات فعالة لتعزيز الإيرادات المالية، وتحسين الوضع المالي للجماعات المحلية، بالإضافة إلى سعيها الدؤوب لاكتشاف وتطوير مصادر تمويلية مبتكرة من شأنها تعزيز القدرات المالية لهذه الجماعات وتوسيع آفاقها التنموية. (توفيق و الدراجي، 2018، صفحة 59)

2.2 أهداف الجباية المحلية: تتمثل أهداف الجباية فيما يلي:

- **الأهداف الاقتصادية:** تساهم الضرائب في تحقيق النمو الاقتصادي باعتبار هذا الأخير الهدف الأساسي الذي تسعى الدول لتحقيقه لذا تقوم الدولة بدور المحرك لإنعاش النمو الاقتصادي وذلك بتحسين المستوى معيشة الفرد من خلال تخفيف العبء الضريبي، كما تساهم الضرائب في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وهو مرتبط بانخفاض نسبة البطالة والاستقرار في مستوى الأسعار في معدل النمو الاقتصادي والاجتماعي للدولة. (أيوب، 2022، صفحة 19)
- **الأهداف المالية:** تُعد من الأهداف الجوهرية للدولة، حيث تسعى إلى تعظيم الإيرادات الضريبية لتمويل النفقات العامة ودعم تطوير مختلف القطاعات.
- **الأهداف الاجتماعية:** تُمثل الضرائب أداة فاعلة لتحقيق عدة أهداف اجتماعية، منها:

- إعادة تقسيم المداخل لمنع تركيز الثروة في فئة محدودة من المجتمع .
- ضمان العدالة والمساواة الضريبية عبر مشاركة الأفراد في تحمّل الأعباء العامة وفقاً لقدراتهم المالية، مع فرض ضرائب على الأغنياء لتحسين أوضاع الفئات محدودة الدخل.
- معالجة الآفات الاجتماعية مثل فرض ضرائب مرتفعة على سلع كالمشروبات الكحولية والتبغ؛ للحد من انتشارها أو القضاء عليها تدريجياً. (فاطمة ، 2016، صفحة 94)

3.2 خصائص الجباية المحلية:

- قبل الخوض في نظام الجباية المحلية في الجزائر، يجدر بنا استعراض الشروط الواجب توافرها في الضريبة المحلية لضمان فعاليتها وقدرتها على أداء الدور المطلوب، وهي كالآتي:
- يجب أن يكون إيراد الضريبة قابلاً للزيادة مع مرور الوقت لمواكبة الارتفاع الطبيعي في التكاليف وتلبية الطلب المتزايد على الخدمات العامة المحلية.
 - أن لا تتأثر بشكل كبير بالتغيرات الدورية (كفترات الركود أو الانتعاش الاقتصادي)، لضمان استقرار الموارد المالية المحلية، أن يتم توزيع العبء الضريبي بشكل متوازن نسبياً بين مختلف الوحدات الإدارية المحلية.
 - أن تعكس الضريبة بشكل واقعي العلاقة بين المواطنين الذين يسددونها والمستفيدين من الخدمات الممولة بها، مع ضرورة أن تكون تكاليف تحصيلها منخفضة مقارنة بإيراداتها. (زريمي و سنوسي، الجباية المحلية في الجزائر بين الواقع والتحديات، 2013، صفحة 212)

3. الجماعات المحلية.

1.3 تعريف الجماعات المحلية:

هي عبارة عن أقاليم جغرافية تضم تجمعات سكانية محددة، يقوم سكانها بانتخاب مجالس محلية لتولي إدارة شؤونهم وقضاياهم المحلية، ولقد اطلقت عليها تسميات متعددة منها اللامركزية الإقليمية نظراً إلى الإقليم الجغرافي القائمة عليها، كما عرفت باسم بالإدارة المحلية للترفة بينها وبين الإدارة المركزية نظراً لنطاق عملها المحلي لا الوطني، بالإضافة إلى تسميتها بالجماعات المحلية للإشارة إلى نفس المفهوم، فضلاً

عن تسميتها بالمجالس المحلية المنتخبة لكون جهاز منتخب من قبل المواطنين. (دلال و سمية ، 2024 ، صفحة 284)

وكذلك عرفت على أنها وحدات إدارية، يتم من خلالها تقسيم إقليم الدولة إلى مناطق جغرافية محددة وتتمتع هذه الوحدات بالشخصية الاعتبارية (المعنوية)، حيث تضم كل منها مجتمعاً محلياً معيناً، وتقوم بإدارة شؤونها عبر مجلس منتخب محلياً، ونظراً لهذه الخصائص، تُعرف هذه الكيانات بتسميات متعددة، أبرزها اللامركزية الإقليمية، والتي تشير إلى طبيعتها القائمة على الاستقلال النسبي في إطار حدود جغرافية محددة. (فيدمة، 2012 ، صفحة 120)

2.3 خصائص الجماعات المحلية:

تتمتع الجماعات المحلية بمجموعة من السمات الأساسية التي ينبغي تعزيزها، وهي (الحبيب، 2022 ، صفحة 350):

- وضع معايير موضوعية لاختيار القيادات الكفؤة وتصميم أنظمة عادلة لمكافأة الأداء المتميز؛
- صياغة رؤى تنموية طويلة الأجل ووضع الخطط الكفيلة بتأمين متطلبات التنمية المحلية؛
- استيعاب المعارف الحديثة وتوطين التقنيات الملائمة وابتكار أنظمة عمل متطورة تتناسب مع الخصائص المحلية؛
- نشر الثقافة التنموية بين أفراد المجتمع قصد تعزيز المشاركة المجتمعية في صنع القرار.

3.3 مصادر التمويل الجماعات المحلية:

تعتبر المصادر المالية أهم وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة أن الوسائل المالية للجماعات المحلية تتمثل في تلك التي يمكن أن توفر موارد مالية إضافية أو التي تعمل على ترشيد نفقاتها العمومية، ويمكن أن تقسم هذه الوسائل المالية إلى وسائل داخلية وأخرى خارجية. (وائل و عبد الرزاق، 2025 ، صفحة 140)

أ- مصادر التمويل الداخلية: وتتمثل في جميع الضرائب المختلفة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة:

أولاً: الضرائب المباشرة:

- **الرسم التطهير:** يؤسس لفائدة البلديات التي تشتغل فيها مصلحة رفع القمامات المنزلية رسم سنوي لرفع القمامات المنزلية وذلك على الملكيات المبنية (قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، المادة 263، 2020).

- **الرسم العقاري:** يؤسس رسم عقار سنوي على الملكيات المبنية وغير المبنية، مهما كانت وضعيتها القانونية، الموجودة فوق التراب الوطني، باستثناء تلك المعفاة من الضريبة. (قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة؛، المادة 248 و 261، 2020)

- **الرسم على النشاط المهني:** هو عبارة عن الرسم الذي يستحق بصدد رقم أعمال يحققه في الجزائر المكلفون بالضريبة الذين يمارسون نشاطا تخضع أرباحه للضريبة على الدخل الإجمالي في صنف الأرباح المهنية أو للضريبة على أرباح الشركات. (قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، المادة 217، 2020)

وتم استحداث الرسم على النشاط المهني بموجب المادة 21 من قانون المالية لسنة 1996 عوضا عن الرسمين الذين استحدثا من خلال الإصلاح الجبائي لسنة 1992 وهوما على التوالي الرسم على النشاط الصناعي (TAIC)، والرسم على النشاط غير التجاري (TANC) كانت نسبة المطبقة 2.55 % (نصر و مصطفى، 2011، صفحة 20) كما هو موضح في الجدول:

جدول 1 : توزيع الرسم على النشاط المهني لسنة 1996

المجموع	الصندوق المشترك للجماعات المحلية	حصة البلدية	حصة الولاية
2.55 %	0.14 %	1.66 %	0.75 %

المصدر: المادة 21 من قانون المالية لسنة 1996

وقد عرف الرسم على النشاط المهني عدت تعديلات مست معدل هذا الرسم من جهة ونسبة توزيع هذا الرسم من جهة أخرى على مختلف الهيئات أيضا مست عدة نشاطات من حيث الإعفاءات الجزئية أو الكلية حيث نص ذلك في قانون المالية التكميلي سنة 2001 حيث انخفض هذا المعدل إلى 2% على رقم الأعمال الخاضع على النحو التالي:

مساهمة الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية عن طريق الرسم على النشاط المهني

- دراسة حالة بلديات ولاية غرداية -

الجدول 2: توزيع الرسم على النشاط المهني لسنة 2001

المجموع	الصندوق المشترك للجماعات المحلية	حصة البلدية	حصة الولاية
2 %	0.11 %	1.33 %	0.59 %

المصدر: المادة 06 من قانون المالية التكميلي لسنة 2001

أما في سنة 2008 من خلال القانون المالية التكميلي في المادة 8 رفع معدل الرسم على النشاط المهني إلى 3 % فيما يخص رقم الأعمال الناتج عن نشاط المحروقات بواسطة الأنابيب، ويتم توزيع ناتج الرسم على النشاط المهني كما يأتي:

الجدول 3: توزيع الرسم على النشاط المهني الخاص بنقل المحروقات عبر الأنابيب

المجموع	الصندوق المشترك للجماعات المحلية	حصة العائدة للبلدية	حصة العائدة للولاية
3 %	0.16 %	1.96 %	0.88 %

المصدر: المادة 08 من قانون المالية التكميلي لسنة 2008

أما في سنة 2015 من خلال القانون المالية التكميلي في المادة 3 عرف تخفيض معدل الرسم إلى 1 % بالنسبة لقطاع الإنتاج بدون الاستفادة من التخفيضات، أما فيما يخص نشاطات البناء والأشغال العمومية والري، تحدد نسبة الرسم بـ 2 % مع تخفيض بنسبة 25 %، ويتم توزيع هذا الرسم على النحو التالي:

الجدول 4: توزيع الرسم على النشاط المهني لسنة 2015

المجموع	الصندوق المشترك للجماعات المحلية	حصة للبلدية	حصة الولاية
1 %	0.05 %	0.66 %	0.29 %

المصدر: المادة 3 من قانون المالية التكميلي لسنة 2015

أما في سنة 2022 من خلال قانون المالية لسنة 2022 في المادة 59 منه فقد عدلت المادة 222 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة على أنه يحدد معدل الرسم على النشاط المهني بـ

1.5 % إلى غاية الغائه من قانون المالية لسنة 2024 في المادة 14 منه وتم تعويضه بالرسم التضامني المحلي.

- **الضريبة الجزافية الوحيدة:** تأسست بموجب قانون المالية لسنة 2007 (المواد من 282 مكرر إلى 282 مكرر 6 من القانون رقم: 76-101، 1976)، وحلت محل الضريبة على الدخل الإجمالي والضريبة على أرباح الشركات وتغطي زيادة على ذلك الرسم على القيمة المضافة والرسم على النشاط المهني.

يخضع لنظام الضريبة الجزافية الوحيدة، الأشخاص الطبيعيون الذين يمارسون نشاطا صناعيا أو تجاريا أو غير تجاري أو حرفيا وكذا التعاونيات الفنية والتقليدية والشركات المدنية المهنية، التي لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي ثمانية ملايين (8 000.000 دج)، ماعدا تلك التي اختارت نظام فرض الضريبة حسب الربح الحقيقي أو النظام المبسط للمهن غير التجارية. (مراد، 2018، صفحة 114)

ثانيا: الضرائب غير المباشرة:

- **الرسم على القيمة المضافة:** إن الرسم على القيمة المضافة (TVA) هو عبارة عن ضريبة غير مباشرة أدخلت في إطار الإصلاح الجبائي الذي قامت به الجزائر في سنة 1992 خلفا للرسم الوحيد الإجمالي على الإنتاج (TUGP)، والرسم الوحيد الإجمالي على تأدية الخدمات (TUGPS)، حيث شرع في تطبيقها ابتداء من أول أبريل 1992 بموجب قانون المالية لسنة 1992، وهي تفرض عند إنفاق الدخل بتطبيق معدلين هما المعدل المخفض 09 % والمعدل العادي 19%. (قانون الرسم على رقم الأعمال، المادة 21 و 23، 2020)

- **الرسم على الذبح (الرسم الصحي على اللحوم):** يحسب الرسم على الكيلو غرام الواحد الصافي للحيوان المذبوح، تحدد قيمته حسب المادة 452 من الأمر رقم 104/76 المتضمن قانون الضرائب غير المباشرة. (وسام و خالد، 2022، صفحة 192)

مساهمة الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية عن طريق الرسم على النشاط المهني

- دراسة حالة بلديات ولاية غرداية -

- **قسمة السيارات:** هي عبارة عن رسم سنوي يؤسس باسم كل شخص طبيعي أو معنوي يملك سيارة مرقمة في الجزائر، حيث يتم حسابها حسب قوة المحرك من حيث عدد الأحصنة وكذا عمر السيارة ابتداء من سنة وضعها في السير. (قانون الطابع، المادة 309، 2020)

ب- المصادر التمويلية الخارجية: يتم اللجوء إلى مصادر خارجية من بينها:

- **الإعانات:** تمثل سلطة مالية تملكها الدول دون أي منازع لها كما تختص بالاستثنائية، وتسمح بدفع الجماعات المحلية للعمل في إطار الاختيارات الوطنية للتنمية وكذا سد الحاجيات المتعلقة بالتجهيز بصفة عامة. (إسماعيل و لمين، 2013، صفحة 15)

- **القروض:** توجه القروض لتمويل المشاريع الاستثمارية التي لا تستطيع الميزانيات المحلية للجماعات المحلية تحمل تكاليف إنجازها، على أن تخضع هذه القروض لموافقة الحكومة عليها. (بوبر، 2022، صفحة 212)

- **الهبات والوصايا:** تعتبر الهبات والوصايا من الموارد المالية الإضافية للجماعات المحلية حيث يعود قبولها أو رفضها للمجالس المحلية إذا كانت وطنية أما إذا كانت أجنبية فيخضع قبولها للموافقة المسبقة للوزير المكلف بالداخلية، ويتم جردها. (قانون البلدية، المادة 171، 2011)

- **صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية:** يمنح الصندوق مساعدة لفائدة البلديات المحتاجة التي لديها عجز في ميزانيتها خاصة نفقة التسيير الأساسية كأجور الموظفين وتكاليف الكهرباء والغاز. (وائل و عبد الرزاق، 2025، صفحة 142)

4. الجانب التطبيقي.

سنحاول في هذا الجانب التطرق إلى منهج الدراسة وعينة الدراسة، بالإضافة إلى ذلك سنقوم بعملية التحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها.

1.4 طريقة والأدوات: سنتطرق في هذا العنصر إلى منهج الدراسة ومجتمع عينة الدراسة.

• منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة بتحليل واقع تحصيل الرسم على النشاط المهني في بلديات ولاية غرداية كنموذج تطبيقي، تم تبني منهج وصفي تحليلي يستند إلى دراسة بيانات التحصيل الفعلية، بهدف تشخيص مستويات التحصيل ورصد العوامل المؤثرة فيها، اعتمدت الدراسة على بيانات رسمية مستمدة من السجلات الجبائية لمديرية الضرائب، والتي تضمنت مجموع بلديات ولاية غرداية، وقيم المبالغ المحصلة سنوياً، كما شمل التحليل الفترة الممتدة من سنة 2017 إلى سنة 2020، بما يتيح متابعة التطور الزمني لمؤشرات التحصيل في إطار بيئة اقتصادية محلية محددة.

• مجتمع عينة الدراسة

تشمل عينة الدراسة مجتمع المكلفين بدفع الرسم على النشاط المهني في بلديات الدراسة بكاملهم، حيث تم جمع بيانات شاملة عن عددهم، وحجم المبالغ المحصلة عنهم سنوياً. وقد جرى توثيق هذه المعطيات بدقة من خلال السجلات الجبائية المعتمدة، بما يضمن مصداقية النتائج المستخلصة.

2.4 النتائج والمناقشة

• سنة 2017: حيث قمنا بتلخيص جميع المداخل المتحصل عليها من بلديات ولاية غرداية في الجدول أسفله فيما يخص الرسم على نشاط المهني وتحليل ومناقشة النتائج.

جدول 5 : مداخل الرسم على نشاط المهني لسنة 2017

الرقم	البلدية	2017 (دج)
01	غرداية	258 578 021,00
02	بنورة	217 880 036,00
03	العطف	57 150 149,00
04	ضاية بن ضحوة	87 623 919,00
05	بريان	62 676 652,00
06	زلفانة	150 046 481,00

مساهمة الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية عن طريق الرسم على النشاط المهني

- دراسة حالة بلديات ولاية غرداية -

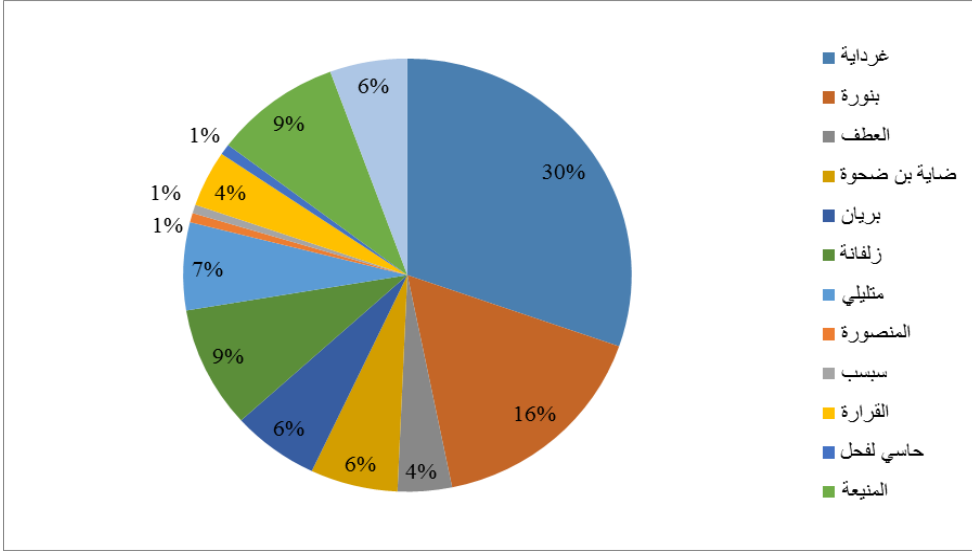
153 875 165,00	متليلي	07
9 999 950,00	المنصورة	08
20 670 957,00	سبب	09
26 383 386,00	القرارة	10
9 092 452,00	حاسي لفحل	11
64 226 120,00	المنبوعة	12
20 230 036,00	حاسي القارة	13
1 138 433 324,00	المجموع (1)	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات من مديرية الضرائب لولاية غرداية

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أن المجموع العام المحصل من بلديات ولاية غرداية من الرسم على النشاط المهني (TAP) لسنة 2017 قد بلغ 1 138 433 324.00 دج، وبالرجوع إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن أكبر إيراد متحصل عليه كان من نصيب بلدية غرداية حيث حققت إيرادات بقيمة 258 578 021.00 دج ما يمثل نسبة 22,71% من إجمالي مداخيل البلديات المدروسة بسبب عوائد الوعاء الضريبي المتمثل في التجار والحرفيون والمهن الحرة وكثرة المؤسسات الناشطة داخل نطاق البلدية، تلتها بعد ذلك في المرتبة الثانية بلدية بنورة بقيمة 217 880 036.00 دج بنسبة 19,14% من إجمالي الإيرادات بسبب وجود منطقة صناعية تعد من أكبر المناطق الصناعية على مستوى الولاية بمساحة تزيد عن 142 هكتار تحتوي على مجموعة كبيرة من المؤسسات الناشطة في مجال الإنتاج والتصنيع بالإضافة إلى نشاطات أخرى مختلفة، تلتها أيضا في المرتبة الثالثة بلدية متليلي بقيمة 875 165.00 دج بنسبة 13,51% وهذا بسبب مرور عدة أنابيب نفطية متواجدة على مستوى تراب البلدية بالإضافة إلى نشاطات أخرى، وتأتي في المرتبة الرابعة من حيث الإيرادات بلدية زلفانة بقيمة 150 046 481.00 دج بنسبة 13,18% وهذا لوجود مناطق بترولية كمنطقة واد نومر ومرور عدة قنوات نفطية بالإضافة إلى وجود نشاطات أخرى، ثم تأتي كل من بلديات ضاية بن ضحوة والمنبوعة وبريان والعطف بإيرادات متوسطة محققة قيم على التوالي 87 623 919.00 دج و 64 226 120.00 دج

و 62 676 652.00 دج و 57 150 149.00 دج أما باقي البلديات فكانت إيراداتها بقيم ضعيفة لم تتعدى نسبة 3 % ويرجع سبب هذا الانخفاض إلى عدة عوامل من بينها قلة المؤسسات الناشطة وكذلك نقص أصحاب الخدمات والمهن الحرة، بالإضافة إلى نقص أعوان التحصيل، ويمكن اختصار هاته المعلومات في الشكل التالي:

الشكل 1: مداخيل الرسم على النشاط المهني لسنة 2017



المصدر: من إعداد الباحثين

● سنة 2018 : حيث كانت المداخيل البلديات لولاية غرداية مختصرة في الجدول التالي مع تحليل ومناقشة النتائج:

جدول 6 : مداخيل الرسم على نشاط المهني لسنة 2018

الرقم	البلدية	2018 (دج)
01	غرداية	298 369 133,00
02	بنورة	181 906 824,00
03	العطف	49 528 417,00
04	ضاية بن ضحوة	82 569 462,00

67 856 860,00	بريان	05
125 194 827,00	زلفانة	06
206 228 853,00	متليلي	07
26 267 227,00	المنصورة	08
19 895 413,00	سبب	09
25 328 883,00	القرارة	10
50 238 916,00	حاسي لفحل	11
67 466 466,00	المنبوعة	12
38 540 881,00	حاسي القارة	13
1 239 392 162,00	المجموع (1)	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات من مديرية الضرائب لولاية غرداية

من خلال الجدول رقم (06)، يتبين أن إجمالي الإيرادات من الرسم على النشاط المهني (TAP) لسنة 2018 بلغ 1 239 392 162.00 د.ج على مستوى البلديات حيث نلاحظ ارتفاع في مقدار التحصيل بقيمة 100 958 838.00 د.ج مقارنة بسنة 2017 وهذا بسبب زيادة حصة البلدية من ناتج التوزيع الرسم على النشاط المهني على نشاط نقل المحروقات بواسطة الأنابيب وهذا حسب المادة 11 من قانون المالية 2018 التي عدلت بموجبها المادة 222 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، حيث حققت بلدية غرداية إيرادات قدرها 298 369 133.00 د.ج، مما يمثل نسبة 24.06 % من إجمالي المداخل بحيث ساهمت في زيادة الإيرادات بنسبة 3.5 % من إجمالي مداخل بلديات ولاية غرداية مقارنة بالسنة الماضية، ثم تلتها بلدية متليلي التي حققت إيرادات بقيمة 206 228 853.00 د.ج، بنسبة 16.64 % ومن خلال المعطيات نلاحظ أن نسبة الزيادة في بلدية متليلي كانت بنسبة 4.6 % من إجمالي الإيرادات المحققة في السنة السابقة، وجاءت في المرتبة الثالثة بلدية بنورة بإيرادات قدرها 181 906 824.00، بنسبة 14.69 % حيث شهدت انخفاض في نسبة التحصيل مقارنة بالسنة الماضية بنسبة قدرها 3.16 %، أما بلدية زلفانة فقد احتلت المرتبة الرابعة

مساهمة الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية عن طريق الرسم على النشاط المهني

- دراسة حالة بلديات ولاية غرداية -

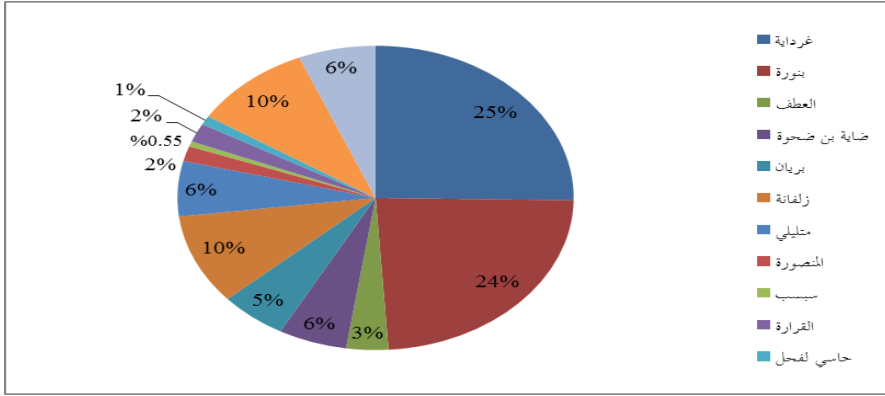
17 219 001,00	المنصورة	08
5 881 389,00	سبب	09
21 436 263,00	القرارة	10
10 210 631,00	حاسي لفحل	11
104 375 568,00	المنيعة	12
67 774 323,00	حاسي القارة	13
1 075 608 508,00	المجموع (1)	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات من مديرية الضرائب لولاية غرداية

نلاحظ من خلال الجدول (07) أن المجموع العام للبلديات من الرسم على النشاط المهني (TAP) لسنة 2019 قد بلغ 1 075 608 508.00 دج حيث نلاحظ انخفاض في مقدار التحصيل بقيمة 163 783 654.00 دج مقارنة بسنة 2018 بنسبة انخفاض تقدر 13.22% ويرجع هذا الانخفاض بسبب انتقال بعض المكلفين من النظام الحقيقي إلى نظام الضريبة الجزافية مما نتج عنه انخفاض في مداخيل المتعلقة بالرسم على النشاط المهني، بالإضافة إلى ذلك إعفاء بعض الأنشطة الاقتصادية من الرسم على النشاط المهني وهذا بناء على ما جاء في المادة 08 و 10 من قانون المالية لسنة 2019 التي عدلت أحكام المواد 221 مكرر و 282 مكرر أ من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، وبالرجوع إلى التوزيع حسب كل بلدية فنلاحظ ان بلدية غرداية يوجد فيها أكبر قيمة في القيم الموزعة بقيمة 271 666 564.00 دج بنسبة 25.26% من إجمالي مداخيل البلديات المدروسة بحيث شهدت انخفاض في الإيرادات بنسبة 2.16% من إجمالي مداخيل بلديات ولاية غرداية مقارنة بالسنة الماضية، تلتها بعد ذلك بلدية بنورة بقيمة 255 082 017.00 دج بنسبة 23.71% ومن خلال المعطيات نلاحظ أن نسبة الزيادة في بلدية بنورة كانت بنسبة 5.90% من إجمالي الإيرادات المحققة في السنة الماضية، تلتها بعد ذلك في المرتبة الثالثة بلدية المنيعه بقيمة 104 375 568.00 دج بنسبة 9.70% حيث عرفت زيادة في نسبة التحصيل مقارنة بالسنة الماضية بنسبة قدرها 2.98%، وتأتي بعد ذلك في المرتبة الرابعة بلدية زلفانة بقيمة 103 405 687.00 دج بنسبة 9.61% حيث

عرفت انخفاض بقيمة 1.76% مقارنة بمداخيل السنة السابقة، فيما حققت كل من بلدية حاسي القارة وبلدية متليلي وبلدية ضاية بن ضحوة وبريان على التوالي 67 774 323.00 دج، 62 845 230.00 دج، 60 141 286.00 دج، 58 629 435.00 دج أما باقي البلديات كانت تحصيلاتها متدنية لم تتعدى نسبة 9% مجتمعة بسبب ضعف الاستثمارات في هاته البلديات، ويمكن تلخيص المداخيل السابقة في الشكل التالي:

الشكل 3: مداخيل الرسم على النشاط المهني لسنة 2019



المصدر: من إعداد الباحثين

● سنة 2020: ولخصت مجموع المداخيل من البلديات في شكل الجدول التالي:

جدول 8: مداخيل الرسم على نشاط المهني لسنة 2020

الرقم	البلدية	2020 (دج)
01	غرداية	287 874 928,00
02	بنورة	156 349 791,00
03	العطف	37 200 247,00
04	ضاية بن ضحوة	59 965 307,00
05	بريان	59 720 735,00
06	زلفانة	86 496 088,00
07	متليلي	62 229 048,00
08	المنصورة	6 523 171,00

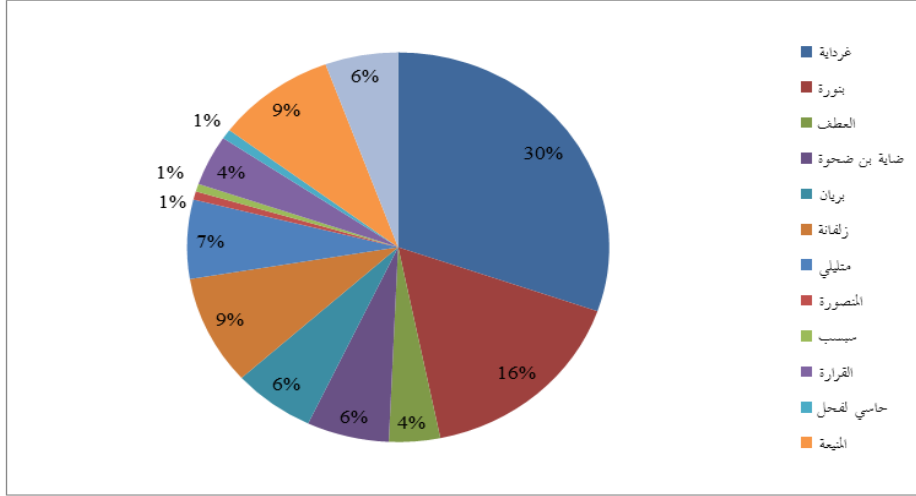
6 061 589,00	سبب	09
39 844 917,00	القرارة	10
7 562 858,00	حاسي لفحل	11
86 976 363,00	المنبعة	12
53 111 732,00	حاسي القارة	13
949 916 774,00	المجموع (1)	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات من مديرية الضرائب لولاية غرداية

نلاحظ من الجدول رقم (08) أن قيمة الرسم على النشاط المهني (TAP) لسنة 2020 بلغت بمجموع يقارب 949 916 774.00 دج حيث نلاحظ انخفاض في مقدار التحصيل بقيمة 125 691 734.00 دج مقارنة بسنة 2019 بنسبة انخفاض تقدر 11.68% ويعود سبب هذا الانخفاض إلى وباء جائحة كورونا وما نتج عنه من آثار سلبية في أغلب الأنشطة الاقتصادية، بينما تقاربت مداخيل بلديات الولاية حيث كانت متصدرة بلدية غرداية بمداخيل بلغت 287 874 928.00 دج بنسبة 30.31% من مجموع المداخيل المحصلة بحيث ساهمت في زيادة بنسبة 1.50% من إجمالي مداخيل بلديات ولاية غرداية مقارنة بالسنة الماضية، تلتها بلدية بنورة بمداخيل بلغت 156 349 791.00 دج أي بنسبة 16.47% التي شهدت انخفاض في الإيرادات بنسبة 9.18%، تلتها من ناحية المداخيل المحصلة من الرسم على النشاط المهني بلدية المنبعة فقد بلغت 86 976 363.00 دج بنسبة قاربت 9.16% والتي عرفت بدورها انخفاض بنسبة 1.61%، بعدها بلدية زلفانة بقيمة 86 496 088.00 دج بنسبة 9.09% حيث عرفت انخفاض بقيمة 1.56% مقارنة بمداخيل السنة الماضية، أما بقية بلديات فقد كانت مداخيلها متوسطة أو ضعيفة على سبيل المثال بلديات متليلي، ضاية بن ضحوة، بريان، حاسي القارة على التوالي : 62 229 048.00 دج، 59 965 307.00 دج، 59 720 735.00 دج، 53 111 732.00 دج أما باقي

البلديات فقد كانت مداخيلها ضعيفة لم تتعدى نسبة 10.50 % كاملة، وبناء على ما سبق قمنا بعرض الإيرادات في الشكل التالي:

الشكل 4: مداخيل الرسم على النشاط المهني لسنة 2020



المصدر: من إعداد الباحثين

5. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة، التي ركزت على إبراز الدور الهام الذي يمكن أن تؤديه الجباية المحلية، ولا سيما إيرادات الرسم على النشاط المهني، من خلال مساهمته في ميزانيات بلديات ولاية غرداية على تحقيق التنمية المحلية والذي يؤثر بشكل مباشر على استقلاليتها المالية فكلما ارتفعت المداخيل من هذا الرسم زادت إيرادات الجباية المحلية وبالتالي ارتفعت وتحسنت مداخيل ميزانيات البلديات من ناتج توزيع هذا الرسم على الهيئات المحلية.

بناءً على هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج ندرجها في النقاط التالية:

- تُعد الجباية المحلية عنصراً أساسياً ومصدراً مهماً من مصادر تمويل الجماعات المحلية، مما يقتضي تعزيز الاهتمام بها والعمل على استحداث وتوسيع أوعيتها الضريبية لتحقيق أهداف التنمية المحلية؛

- رغم ما قامت به الدولة الجزائرية من جهود معتبرة في مجال إصلاح الجباية المحلية، فإن هذه الجهود ما تزال غير كافية، خاصة عند ربطها بمتطلبات وتحقيق التنمية المحلية؛
- التعديلات التي مست عدة مرات الرسم على النشاط المهني منذ إنشائه قصد زيادة التحصيلات أثرت بشكل مباشر على المكلفين كونه يحسب على أساس رقم المحقق؛
- ربط الرسم على النشاط المهني برقم الأعمال المحقق يمثل عبء على المكلفين بالضريبة خاصة تداعيات جائحة كورونا التي مست معظم الأنشطة الاقتصادية وبالتالي التأثير على ميزانية البلديات والجماعات المحلية بالانخفاض مما أثر على تحصيلاتها؛
- سياسة الإعفاءات التي تستعملها الدولة لتحفيز المستثمرين لم تحقق النتائج المرجوة الذي وضعت لأجله بتوسيع الوعاء الضريبي وزيادة المكلفين جدد وبالتالي الزيادة في التحصيلات الجبائية؛
- الجماعات المحلية هي الخلية الأساسية للدولة على المستوى المحلي، وقد حُصصت لها مهام ووظائف متعددة، مما يفرض ضرورة تزويدها بموارد مالية كافية لتغطية نفقاتها وتلبية متطلبات المهام المنوطة بها. ومن خلال النتائج المتوصل لها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:
- زيادة حصة الجماعات المحلية وخاصة البلديات من نسبة توزيع نواتج الضرائب والرسوم المتحصل عليها؛
- منح صلاحيات جديدة للبلديات والمجالس المحلية لفرض رسوم محلية وضرائب حسب نشاطات والقطاعات الاقتصادية المحلية المنتشرة عبر تراب البلديات؛
- تعديل القوانين مصادر التمويل الجماعات المحلية لتكون أكثر مرونة بالشراكة مع المستويات المركزية وتمكينهم من تحديد مصادر محلية؛
- العمل على تقديم تحفييزات جبائية محلية لجذب المستثمرين قصد الاستثمار في إقليم الجماعة المحلية بغية تحسين من موارد الضريبة من جهة وتحقيق التنمية من جهة أخرى.

- الرسوم المماثلة قانون الضرائب المباشرة . (2020). المادة 217.
- أمينة عبياد. (2008). اصلاح النظام الجبائي المحلي. الرباط: كلية الحقوق السويسي.
- بن الشيخ توفيق، و لعفيفي الدراجي. (2018). الجباية المحلية والتنمية المحلية للبلديات في الجزائر. مجلة افاق علوم الإدارة والإقتصاد، 2(4).
- بن حليلة دلال، وبومعد سمية . (2024). نحو تعزيز إستخدام موارد الجباية المحلية كآلية لتمويل ميزانية الجماعات المحلية. مجلة دفاتر إقتصادية، 15(2).
- بوغازي إسماعيل، وتغليسية لمن. (2013). ترشيد الجباية المحلية لتحقيق تنمية محلية شاملة. مجلة الدراسات الجبائية، 2(1).
- جلالي الحبيب. (2022). مساهمة الجباية المحلية لتمويل ميزانية الجماعات المحلية للجزائر. مجلة الجزائرية للمالية العامة، 12(1).
- رحال نصر، و عوادي مصطفى. (2011). جباية المؤسسة بين النظرية والتطبيق. الوادي، الجزائر: مطبعة سخري.
- زريمي نعيمة وسنوسي. (2013). 212.
- ساجي فاطيمة . (2016). فعالية الجباية في تمويل المزانة العامة للدولة. حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية، 3(1).
- ساخي بوبكر. (2022). التنمية المحلية من منظور الجباية المحلية للجماعات المحلية، قراءة وصفية تحليلية. مجلة دراسات جبائية، 11(1).
- عباي وسام، و بن عمر خالد . (2022). إشكالية التمويل الجماعات المحلية في الجزائر بين تحديات الجباية المحلية وسبل تفعيلها. مجلة دراسات جبائية، 11(1).
- عبد الحق فيدمة. (2012). ماهية الجماعات المحلية والتنمية المحلية المستدامة. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث و الدراسة، 1(1).
- قانون البلدية. (المادة 171، 2011). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 37 والمتضمن قانون رقم 10-11 مؤرخ في 22 جوان 2011.
- قانون الرسم على رقم الأعمال . (المادة 21 و 23، 2020). المديرية العامة للضرائب.
- قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة. (المادة 217، 2020). المديرية العامة للضرائب.

مساهمة الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية عن طريق الرسم على النشاط المهني
- دراسة حالة بلديات ولاية غرداية -

- قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة. (المادة 263، 2020). المديرية العامة للضرائب.
- قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة؛. (المادة 248 و 261، 2020). المديرية العامة للضرائب .
- قانون الطابع . (المادة 309، 2020). المديرية العامة للضرائب.
- قوجيل أيوب. (2022). الجباية المحلية وفعاليتها في التنمية المحلية المستدامة. المدينة: جامعة يحي فارس.
- مسعي مراد. (2018). إيرادات البلدية من الجباية المحلية في التشريع الجزائري. مجلة القانون العقاري، (2)5.
- مقران وائل، وسويقات عبد الرزاق. (2025). مصادر تمويل الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية. مجلة دفاتر السياسة والقانون، 17(1).
- نعيمة زرمي، وبن عומר سنوسي. (2013). الجباية المحلية في الجزائر بين الواقع والتحديات. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 03(05)، 212.